

التعليق على تفسير ابن كثير (831) | | تفسير سورة آل عمران (2) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وقال ابن جرير - 00:00:03 حدثنا علي ابن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت نزع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية - 00:00:31 فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذرکم الله فاذا رأيتموهم فاعرفوهم ورواه ابن مردويه من طريق اخرى عن القاسم عن عائشة به - 00:00:52 وقال الامام احمد حدثنا ابو كامل قال حدثنا حماد عن ابي غالب قال سمعت ابا امامة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون - 00:01:17 دون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله تعالى يوم تغيظ وجوههم وتسود وجوه. قال هم الخوارج وقد روى من غير وجه عن ابي غالب عن ابي امامة مرفوعا فذكره. رب العالمين - 00:01:39 وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. تفسير الآية الذين يتبعون متشابهة لهم الخوارج يوم ما تسود وجوه قال هم الخوارج ده التفسير بالمثل هو معروف - 00:02:05 الشريعة من كلامه عليه الصلاة والسلام ومن تفسير صحابته رضوان الله عليهم فهم يفسرون بالمثل والا فالاية تعم الخوارج وتعم غيرها كما ان الآية الثانية كذلك يعني الاتباع المتشابه ليس خاصا بالخوارج فقط لكن هم الذين وجدوا - 00:02:30 وجد اصلهم في عهده عليه الصلاة والسلام وجد اصلهم الذي قال للنبي عليه الصلاة والسلام اعدل هو اصل الخوارج حيث قال عليه الصلاة والسلام يخرج من ضئى هذا ان تحقرون صلاتكم مع صلاتهم - 00:03:02 صيامكم مع صيامهم الى اخر ما قال يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية والمراد بهم الخوارج والطوائف الاخرى الذين بدعهم تضاهي بدعة الخوارج خاطرهم استعمال السيف على عامة المسلمين - 00:03:23 كما حصل في عهد علي رضي الله عنه والى قيام الساعة هم موجودون الى قيام الساعة وان كان فيهم نوع تعبد تأله وقراءة للقرآن وكثرة صلاة وبكاء لكن مثل هذا لا ينفعهم مع ما ارتكبوهم من الان - 00:03:53 الموبقة العظمى التي هي تكفير المسلمين واستحلال دماهم هناك من الطوائف من تكون بدعتهم مكفرة وتنطبق عليهم هذه النصوص واتباعهم للمتشابه واضح ومعروف فيما يقررونه في مسائل في مسائلهم العلمية والكتب كتبهم - 00:04:13 في حال ذلك فالمقصود ان التفسير بالمثل امر معروف ويكون المثل فردا من افراد العام كما في قوله جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. جاء في الحديث الصحيح الا ان القوة الرمي - 00:04:39 يعني ما نستعد لعدونا الا بالرمي لكن الرمي فرد من افراد القوة المطلوبة من المسلمين وهذا امر معروف بالنص منه عليه الصلاة والسلام ويفسر بالمثل ليتضح المقال تفسير بالمثل لتوضيح المقال - 00:05:02 ولا يعني حصر او قصر العام على هذا في الفرد الذي ذكر في النص او ذكر في تفسير الصحابة رضي الله عنهم والله المستعان نعم.

وهذا الحديث اقل اقسامه ان يكون موقوفا من كلام الصحابي - 00:05:25

ومعناه صحيح فان اول بدعة وقعت في الاسلام فتنة الخوارج وكان مبدأهم بسبب الدنيا حين قسم النبي صلى الله عليه وسلم وناثم حين فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة انه لم يعدل في القسمة - 00:05:46

ففاعتوه بهذه المقالة. فقال قائلهم وهو ذو الخويصرة. بقر الله اعدل فانك لم تعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل - 00:06:11

ايأمنني على اهل الارض ولا تأمنوني فلما قف الرجل استأذن عمر بن الخطاب وفي رواية خالد بن الوليد رسول الله في قتله فقال دعه فانه يخرج من ضنؤى هذا اي من جنسه - 00:06:34

قوم يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم. يمرقون من الدين كما يمرق السهم من فايئما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم استدل بعضهم بقوله عليه الصلاة والسلام يخرجون من الدين - 00:06:58
استدل على بهذا على تكفيرهم وانهم كفار وخرجوا من الدين بالكلية بالنص لقوله يخرجون من الدين او يمرقون من الدين وانهم كفار وهذا قول عند اهل العلم معروف والذي نقله شيخ الاسلام وغيره - 00:07:29

عن عموم الصحابة انهم ما كفروهم وانهم يمرقون لا من جملة الدين وانما من حظيرة التدين من التدين الى الفسق وانه لا تصرف بدعتهم الى حد الكفر. ولكن اثارهم على الامة سيئة جدا - 00:07:53

ويكفي قوله عليه الصلاة والسلام فايئما لقيتموهم فاقتلوهم واما احكامهم في الآخرة فهم يحكمون على الناس بالكفر وانهم خالدون مخلدون في النار نسأل الله العافية واما الحكم عليهم فذكرنا ان من اهل العلم من يرى تكفيرهم الكفر الاكبر المخرج من الملة ويستدل بالحديث - 00:08:16

والقول الآخر وهو قول نسبه شيخ الاسلام لعامة الصحابة وانهم ما كفروهم ولا اجهز على جريحهم ولا سبوا نساءهم ولفعلو ما يفعل بمن يقاتل من الكفار على كل حال يكفيننا انهم يجب قتلهم - 00:08:46

اذا خرجوا على الامام وخرجوا على اهل السنة والجماعة والجماعة فمثل هؤلاء اذا خرجوا عن الجماعة وشقوا العصا فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم وبين الراضية بافعاله وبقواعدهم - 00:09:08

العامة يمكن ما تعرفهم لكن شيوخهم وقوادهم يعرفون والكتب كتب الفرق بينت مقالاتهم وصفاتهم ذكر في زيارة جيل وليقارب وليد قال ولا بعد للجمع وبين بنفس الحديث لما قضى الرجل استأذن عمر رضي الله عنه - 00:09:40

برواية خالد بن الوليد ثم ذكر بين قوسين ولا وعد في الجنة ولا بعد بالجمع ان يستأذن هذا ويستأذن هذا ايه كلهم مظنة انهم يقولون هذا الكلام في مناسبات كثيرة يقول عمر دعني اضرب عنق - 00:10:05

وكذلك خالد ابن الوليد نعم ثم كان ظهورهم ايام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وقتلهم بالنهر وان ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل واءاء واءاء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة. ثم نبعت القدريّة ثم المعتزلة - 00:10:24

ثم الجهمية وغير ذلك من البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم كلما في قوله وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا قالوا من هم يا رسول الله؟ قال من كان على - 00:10:51

على على ما انا عليه. عليه واصحابي اخرجه الحاكم في مستدركه بهذه الزيادة وقال الحافظ ابو يعلى حدثنا ابو موسى قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا المعتمر عن ابيه - 00:11:18

عن قتادة عن الحسن عن جندغ بن عبدالله انه بلغه عن حذيفة او سمعه منه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه ذكر ان في امتي قوما يقرأون القرآن - 00:11:41

ينزروا له نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله لم يخرجوه وقوله تعالى الدقهل نوع من التمر قالوا انه من رديئه نعم وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله الفرق الثلاث والسبعين - 00:12:01

الفت فيها المؤلفات وبينت هذه الفرق بمقالاتها وفروعها كل فرقة تتورع الى فرق وطوائف وبعضها اخف من بعض لكن بالجملة هذه

فرق كلها في النار الا واحدة صفة هذه الواحدة ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه - [00:12:29](#)

وهل يلزم من ذلك مطابقة ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه لانه يوجد في الفرقة التي تختلف عن هذه الفرق ولا تضاف اليها ممن اصله على السنة والجماعة - [00:13:02](#)

توجد في عندهم مخالفات فلا تلزم المطابقة التامة حيث لا تلزم العصمة وقد وجد من بعض ما عليه بعض اصحابه من بعض المعاصي فالمعاصي وان ظرت في الجملة لكنها لا تخرج - [00:13:22](#)

من هذه الطائفة نعم اختلف القراء في الوقف ها هنا. فقليل على الجلالة كما تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال التفسير على اربعة انحاء وتفسير لا يعذر احد في فهمه - [00:13:42](#)

وتفسير تعرفه العرب من لغاتها وتفسير يعلمه الراسخون في العلم وتفسير لا يعلمه الا الله ويروى هذا القول عن عائشة وعروة وابي الشعثاء وابي وابي ناهيك وغيرهم وقد قال الحافظ ابو القاسم في المعجم الكبير الطبراني - [00:14:04](#)

حدثنا هاشم بن مزيد قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش قال حدثني ابي عندنا هاشم بن ما علقنا عليه شيقول وبتصويب نعم حدثني ابي قال حدثني ظمضم ابن زرعة - [00:14:32](#)

عن شريح ابن عبيد عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا - [00:15:05](#)

وان يفتح لهم الكتاب فيأخذ المؤمن يبتغي تأويله. وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به الاية وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يبالون عليه. قريب جدا وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد بن ابراهيم - [00:15:25](#)

قال حدثنا احمد بن عمرو قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا - [00:15:55](#)

فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به وقال عبدالرزاق انبأنا معمر عن ابن طاووس عن اخيه قال كان ابن عباس يقرأ وما يعلم تأويله الا الله ويقول الراسخون امنا به - [00:16:19](#)

وكذا رواه ابن جرير عن عمر ابن عبدالعزيز ومالك ابن انس انهم يؤمنون به ولا يعلمون تأويله انهم يعني الراسخين عن عمر بن عبدالعزيز بن مالك بن انس يعني انهم قالوا - [00:16:44](#)

انهم ان يعني الراسخين يؤمنون به ولا يعلمون تأويله ضمير لا يعود على عمر ابن عبد العزيز ومالك بن انس نعم مرثد نعم وحاكي ابن جرير ان في قراءة عبد الله ابن مسعود - [00:17:05](#)

ان تأويله ان ان تأويله الا عند الله والراسخون في العلم يقولون امنا به وكذا عن ابي ابن كعب واختار ابن جرير هذا القول ومنهم من يقف على قوله والراسخون في العلم - [00:17:34](#)

وتبعهم كثير من المفسرين. تكون الواو في القول الاول استئنافية وما يعلم تأويله الا الله والوقف هنا لازم ثم بعد ذلك استئناف والراسخون في العلم يقولون امنا الوضع الثاني تكون الواو عاطفة يعلمه - [00:17:56](#)

الله جل وعلا والراسخون في العلم نعم. وتبعهم كثير من المفسرين واهل الاصول وقالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد يعني على التأويل الاول واختيار الاول انه يوجد في القرآن ما لا يعلمه احد من البشر لا يعلمه الا الله - [00:18:20](#)

القول الثاني لا يوجد من ذلك شيء. ولذلك قالوا الخطاب بما لا يفهم بعيد بما لا يفهم بعيد نعم وقد روى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه قال انا من الراسخين الذين يعلمون - [00:18:44](#)

الى وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون امنا به وكذا قال الربيع بن انس وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير - [00:19:06](#)

وما يعلم تأويله الذي اراد ما اراد الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا ثم ردوا تأويل المتشابهات على ما عرفوا على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لاحد فيها. الا تأويل واحد - [00:19:27](#)

فاتسق بقولهم الكتاب وصدق بعظه بعضا. فنفذت الحجة وظهر به العذر به الباطل ودفع به الكفر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في - [00:19:54](#)

ديني وعلمه التأويل ولا شك ان انه يراد بالتأويل اكثر من معنى فان يريد به ما يؤول اليه الامر ما يؤول اليه ويصير به من امر مستقبل فهذا يدخل في علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله - [00:20:19](#)

وان كان المراد به التفسير والتوضيح فتفسير الالفاظ التي يمكن يعرفها الناس بما توارثوه من لغاتهم او يعرف بما جمعه المصنفون من كلام العرب في كتب اللغة هذا ممكن والتراكيب ايضا - [00:20:43](#)

يمكن معرفة هذه التراكيب من قبل اهل العلم كما انه يمكن الاستنباط منها وقد يختلفون في تحرير معنى او حكم من اية حسب اختلاف فهمهم قدراتهم وحسب بلوغ بعضهم ما يوضح الكلام عدم بلوغه لبعض الآخر - [00:21:06](#)

كما هو معلوم في اسباب اختلاف اهل العلم نعم ومنها وما يعلم تأويله الا الله ثم نذكر انها يعني وهو الذي يعني ابن عباس بناء على ان المراد بالتأويل التفسير - [00:21:36](#)

اللي هو مجرد توضيح وشرح الكلمة اما معرفة ما يؤول اليه الكلام لا يقول به احد والنبي عليه الصلاة والسلام دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين اعلمه التأويل فكان له مزيد اختصاص - [00:21:59](#)

من غيره من الصحابة بهذا الان لو لو اه بدأت بالقرآن من اوله الى اخره وعرضت كلمات القرآن وجمل القرآن على اقوال اهل العلم الموثوقين المتبعين في كتب التباسير ما يشكل عليك الا القليل الذي يختلفون فيه - [00:22:17](#)

وانت لا تستطيع الترجيح اضافة الى مراجعة كتب اهل اللغة وعند مراجعة كتب اهل اللغة في تفسير القرآن ينبغي ان يعتمد على اهل اللغة المحققين المتقدمين الذين لم تؤثر فيهم المذاهب الكلامية والمذاهب الفقهية - [00:22:44](#)

وتميل بهم نعم وشو قراءة كما وما يعلم سبيله الى الله ويقول الراشقون لا شك ان مثل هذا اذا اختلفت النسبة الى صاحبي او الى عالم فانها تكون في مواطن - [00:23:07](#)

احيانا يقول كذا ويختلف قوله ثم يقول كذا واحيانا يلوح له هذا المعنى في هذا الموقف واحيانا يلوح له المعنى الآخر فيتجه اليه ما فيه اضطراب ان شاء الله وشو - [00:23:32](#)

قراءته التي لم تتواتر حكمها حكم الخبر عنه نعم. ومن العلماء من فصل هذا المقام وقال التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان احدهما التأويل لمعنى حقيقة الشيء وما يؤول امره اليه - [00:23:47](#)

ومنه قوله تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله - [00:24:12](#)

اي حقيقة ما اخبروا به من امر المعاد فان اريد بالتأويل هذا فالوقف على على الجلالة لان حقائق الامور وكنهها لا اعلمه على الجلية الا الله عز وجل. ويكون قوله والراسخون في العلم مبتدأ - [00:24:35](#)

يقولون امنا به خبره واما ان اريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله نبئنا بتأويله اي بتفسيره فان اريد به هذا المعنى فالوقف على والراسخون في العلم - [00:24:59](#)

لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار وان لم يحيطوا علما بحقائق اشياء على كنه ما هي عليه وعلى هذا يكون قوله يقولون امنا به حالا منهم وصاغ هذا وان يكون من المعطوف دون المعطوف عليه. كقوله للفقراء المهاجرين الذين - [00:25:24](#)

اخرجوا من ديارهم واموالهم الى قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الاية وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. اي وجاءت الملائكة صفوفا وقولها اثبات المجيء لله جل وعلا والاثيان - [00:25:56](#)

امر ثابت مقرر بالكتاب والسنة واعتقاده حق واجب كما هو قول اهل السنة والجماعة واما تأويل مجيئه باتيان امره جاء ربك امره هذا تأويل المبتدعة الذين يفرون من اثبات ما اثبته الله لنفسه - [00:26:28](#)

وعلى كل حال حمل التأويل على احد المعنيين وحمل الوقف على القولين تبعا لهذين المعنيين امر واطح ولا يختلف فيه احد والذي

قال بهذا لم يخالف اذا بين مقصوده انه يريد به - [00:26:51](#)

كذا والثاني كذلك ونبغى في طوائف البدع من يفسرون القرآن تفسيراً لا يفهم لا في عقلاً من جهة عقل ولا من جهة نقل. وهو ما يعرف عند المتصوف بالتفسير الاشاري - [00:27:17](#)

شيء يذكره لا علاقة له بما قاله الله ورسوله ومع ذلك يقبله اتباعهم ويؤمنون به ويناضلون عليه في كتب ابن عربي من هذا الشيء الكثير كلام لا يفهم ومع ذلك - [00:27:37](#)

يتعصب له اتباعه ويقولون الذي ينكر عليه اقل مستوى من ان يفهم هذا الكلام حتى كبار علماء الامة لا يفهمون ومع ذلك هم اقل مستوى بالعربي واضرابه ومع الاسف ان في تفسير اللوسي - [00:28:05](#)

يختم تفسير كل اية بهذا التفسير الاشاري شي مضحك لا لا يمكن ان ان يقبله عقل ومع ذلك اتباعهم الذين يحسنون الظن بهم ويغلون بهم يثبتونه يناضلون عنه والله المستعان. نعم - [00:28:28](#)

اه يا رب يعني وجاء ربك وجاءت الملائكة جمعتها يعني مجيء الملائكة ليس بمقارن لمجيء الرب. والا المجيء ثابت لله جل وعلا كما انه ثابت للملائكة نعم وقوله اخباراً عنهم - [00:28:51](#)

انهم يقولون امنا به اي المتشابه كل من عند ربنا اي الجميع من المحكم والمتشابه حق وصدق وكل واحد منهما يصدق الآخر ويشهد له لان الجميع من عند الله وليس شيء من عند الله بمختلف ولا متضاد - [00:29:26](#)

لقوله افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولهذا قال تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب اي انما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها. اولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة - [00:29:52](#)

وقد قال ابن ابي حاتم حدثنا محمد بن عوف الحمصي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا فياض الرق قال حدثنا عبد الله بن يزيد وكان قد ادرك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. انسا واباؤه - [00:30:21](#)

امامة وابا الدرداء رضي الله عنهم قال حدثنا ابو الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن اعف بطنه وفرجه - [00:30:45](#)

من الراسخين في العلم. الخبر هذا معروف وضعفه والتأويل تأويل المقصود بالاية بهذا المذكور في الخبر لا يمكن تنزيله عليه بحال الرسوخ في العلم نعم وجود العمل المطابق للعلم لا شك انهم من دلائل الرسوخ - [00:31:10](#)

ولكن تفسير القول بالعمل كل من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن اخف بطنه وفرجه وذلك من الراسب من الراسخين في العلم لا شك انه يدل على وجود العلم - [00:31:38](#)

وقد يبر يمينه ويصدق لسانه وقلبه يستقيم ويعف في برجه وبطنه وليس من اهل العلم اصلاً. بل من عامة الناس ولكن اهل العلم اولى بذلك من غيرهم فالتفسير بهذا لا يصح - [00:32:02](#)

نعم. وقال الامام احمد حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن فيه عن جده قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يتدارؤون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا - [00:32:23](#)

وربوا كتاب الله بعضه ببعض. وانما انزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً. فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه وتقدم رواية بن مردويه طوائف البدع - [00:32:47](#)

ظربوا بعضه ببعض فالخوارج ظربوا نصوص الوعيد بنصوص الوعد بنصوص الوعيد والمرجئة على العكس لانهم ظربوا بعضه ببعض والموفق من جمع بين هذه النصوص وحمل بعضها على بعض - [00:33:14](#)

ووجه بعضها ببعض كما هو مذهب اهل السنة والجماعة فالخوارج لا يرون الا نصوص الوعيد فاذا وجدوا في مجتمع فيه شدة وغلظة زادوهم شدة وغلظة وعلى العكس منهم المرجية اذا وجدوا في مجتمع فيه - [00:33:42](#)

تساهل وتنصل عن الاوامر والنواهي زادوه واهل السنة يعالجون هذا وهذا مما يناسبه من النصوص فالمتشدد يعالج بنصوص الوعد الخف من تشديده وغلوائه والعكس اذا وجدوا في مجتمع متساهل فانما يورد عليهم من نصوص الوعيد - [00:34:09](#)

ما يجرهم الى العمل بالنصوص نعم وتقدم روايته لبرضويه لهذا الحديث من طريق هشام ابن عمار عن ابن ابي حازم عن ابيه عن عمرو بن شعيب به وقد قال ابوي على الموصلي في سند في مسنده - [00:34:39](#)

حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا انس بن عياض عن ابي ذكر اسم الحافظ ابي اعلى قال الحافظ ابو يعلى احمد ابن علي ابن المثنى الموصلي في مسنده وطريقة اهل العلم في العزو - [00:35:04](#)

الى من تقدم منهم انهم احيانا يذكرونه بالكنية وحيانا يذكرونه بالنسب وحيانا يذكرونه باللقب وحيانا يجمعون بينها وحيانا يقتصرون على الاسم والاب وحيانا يزيّدون ذكر الجد وحيانا يذكرون الرابع الى اخره وهذا معروف - [00:35:25](#)

ولو قرأت في اسانيد صحيح مسلم تكرر الاسم مرارا فاحيانا يقتصر على اسمه احيانا على اسمه واسم ابيه وحيانا يذكر اطول من ذلك. فهنا يقول وقد قال الحافظ ابو على احمد بن علي بن المثنى الموصلي - [00:35:53](#)

في مسنده نعم حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا انس بن عياض عن ابي حازم عن ابي سلمة قال لا اعلمه الا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة - [00:36:13](#)

باحرف والمراء في القرآن كفر قالها ثلاثا ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه الى عالمه جل جلاله وهذا اسناد صحيح ولكن فيه علة بسبب قول الراوي لا اعلمه الا عن ابي هريرة - [00:36:35](#)

وقال ابن المنذر في تفسيره حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد قال يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته - [00:37:02](#)

لا يتعاضمون على من فوقهم ولا يحقرن من دونهم ولهذا قال تعالى وما يذكر الا اولو الالباب اي انما يعقل ويفهم ويتدبر المعاني على وجهها اولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة - [00:37:26](#)

ثم قال تعالى مخبرا عنهم انهم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تملها عن الهدى بعد اذ اقمته عليها ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ - [00:37:51](#)

الذين يتبعون الذين يبتغون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على يبتغوني ان يبحثون عنه واللفظ عندنا يتبعون ما تشابه منه القرآن نعم ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم ودينك القويم - [00:38:13](#)

وهب لنا من لدنك اي من عندك رحمة تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا وتزيّدنا بها وتزيّدنا بها ايمانا وايقانا انك انت الوهاب ما فيه شيء من التردد فيه نوع من التردد والا - [00:38:38](#)

نعلم انه من غير جازم به نعم قال ابن ابي حاتم حدثنا عمرو بن عمرو بن عبدالله الاودي وقال ابن جرير حدثنا ابو كريب قال جميعا حدثنا وكيع عن عبد الحميد بن بهران عن شهر بن حوشب عن ام سلمة - [00:39:11](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك - [00:39:39](#)

انت الوهاب ورواه ابن مردويه من طريق محمد ابن بكار عن عبد الحميد ابن بهرام عن شهر ابن حوشب عن ام سلمة وهي اسماء بنت يزيد ابن السكن. سمعها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:58](#)

عليه وسلم كان يكثر في دعائه اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال قلت يا رسول الله وان القلب ليتقلب؟ قال نعم ما خلق الله من بني ادم من بشر - [00:40:20](#)

الا قلبه بين اصبعين من اصابع الله عز وجل. فان شاء اقامه وان شاء اذا فنسأل الله ربنا الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة - [00:40:41](#)

انه هو الوهاب وهكذا رواه الدعاء بالثبات بهذا اللفظ يا مقلب القلوب هذا ثابت عنه عليه الصلاة والسلام والاشكال في قراءة الآية مع هذا الدعاء هو الذي يحتاج الى اثبات - [00:41:03](#)

ففي طريق المصنف الذي ذكره عن ابن جرير وغيره شهر بن حوشب هو معروف بالظعف ضعفه جمهور اهل العلم من اهل الحديث

وقال صاحب القاموس محدث متروك. حقيقة ليس بمتروك - [00:41:26](#)

يعني ضعفه ليس بشديد الى حد ان يترك حديثه ولكنه ضعف بسبب القصة التي نسبت اليه من سرقة الخريطة تعرف الخريطة

والشي وانها ايش الوى الوعاء الذي يوضع فيه المتاع - [00:41:46](#)

قالوا لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر وهذه عادة اهل الاهواء. انه اذا وجد في المتدينين واحد تحصل منه

زلة قال كلهم سترون فمن يأمن القر - [00:42:14](#)

اذا حصل غلطة او هفوة من احد ينتسب الى الدين استغلها الفساق بان يضيفوا هذا الخطأ الى المتدينين كلهم. يقول كلهم تسذا والله

المستعان. فمن يأمن القراء بعدك يا شهر - [00:42:38](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد نعم وهكذا رواه ابن جرير من حديث اسد بن موسى عن عبد الحميد بن بهران به مثل

رواه ايضا عن المثنى عن الحجاج ابن منال عن عن عبد الحميد ابن بهران به مثله - [00:42:58](#)

وزاد قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي

واجرني من مظلات الفتن ثم قال ابن مردويه حدثنا سليمان ابن احمد قال حدثنا محمد بن هارون بن بكار الدمشقي قال - [00:43:26](#)

حدثنا العباس ابن الوليد الخلال قال اخبرنا يزيد ابن يحيى ابن ابن عبيد الله قال اخبرنا سعيد بن بشير عن قتادة عن ابي حسان

الاعرج عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله - [00:43:58](#)

وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعو بهذا الدعاء؟ فقال ليس من قلب الا وهو

بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه. واذا شاء ان يزيغه ازاعه - [00:44:21](#)

اما تسمعين قوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب نعم عن ابي حسان الاعرج هي سقطت

سته يقول سقطت بنتها يشكل مثل هذا - [00:44:50](#)

الدعاء على بعض السذج قد بين النبي عليه الصلاة والسلام انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه. وذكره الله جل وعلا في كتاب ومع ذلك

يدعو بهذا الدعاء ومع ذلك يقوم الليل حتى تتفطر قدماه - [00:45:22](#)

وبين عليه الصلاة والسلام العلة لمن سأله قال افلا اكون عبدا شكورا ويأتي من يقول ان كيف يشهد لعمر بالجنة معروف من العشرة

المبشرين بالجنة وهو يسأل حذيفة هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المنافقين - [00:45:45](#)

كل هذا ما قلنا ما يمكن يصير مشهود له بالجنة خلاص بشهادة النبي عليه الصلاة والسلام يسأل ويخاف ويوجل والخواتيم بيد الله

جل وعلا. ما دامت الروح في البدن لا يؤمن على الانسان - [00:46:13](#)

ومذهب اهل السنة ان الانسان لا يزال خائفا راجيا ما دام حيا وفي حال الصحة قالوا يغلب جانب الخوف والذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم وجلة الخائف وهم يؤتون ما اتوا من من العبادات والطاعات - [00:46:36](#)

لان عائشة قالت له عليه الصلاة والسلام اهم الذين يزنون ويسرقون ويفعلون ويفعلون قال لا يا ابنة الصديق هم الذين يصلون

ويصومون ويتصدقون ويخافون الا تقبل منهم اعمالهم مثل هذا ينبغي للشخص ان يكون خائفا من سوء العاقبة - [00:47:00](#)

ان يفتن في اخر لحظة او في اثناء عمره او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون يمكن يأتي شيء تأتي الى قلبك

فتنة تزيغه وانت لا تشعر. ولا تظنها تؤثر هذا الاثر - [00:47:24](#)

فالخوف مطلوب كما ان الرجاء واحسان الظن بالله جل وعلا مطلوب. نعم غريب من هذا الوجه ولكن اصله ثابت في الصحيحين

وغيرهما من طرق كثيرة بدون زيادة ذكر هذه الآية الكريمة - [00:47:45](#)

وقد روى ابو داود والنسائي وابن مردويه من حديث ابي عبد الرحمن المقرئ زاد النسائي وابن حبان وعبد الله بن وهب

كلاهما عن سعيد بن ابي ايوب. ابي عبد الرحمن المقرئ - [00:48:05](#)

من حديث ابي عبد الرحمن المقرئ وعبد الله بن وهب كلاهما سادة النسائي وابن حبان هو عبد الله بن وهب يعني من حديث ابي عبد

الرحمن المقرئ وعبد الله نعم تمام. زاد النسائي وابن يعني ما حكم بين اصبعه - [00:48:26](#)

ثم يحب هذا يقتصر فيه على الوارد والا لما قرأ ابو هريرة وكان الله سميعا بصيرا وطمع اصبغه على عينه واذنه لكن يقتصر في مثل هذا على الوارد نعم وعبدالله بن وهب كلاهما عن سعيد بن ابي ايوب قال حدثني عبدالله بن الوليد التجيبي تجيبي - [00:48:47](#) التجيبي تجيبي التجيبي. التجيبي قد تجيبي عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ايقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك - [00:49:16](#) اللهم اني استغفرك لذنبي واسألك رحمة اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ ليتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللفظ ابن مردويه وقال عبد الرزاق عن مالك عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبدالمك عن عبادة بن نسي - [00:49:42](#) عن عبادة بن نسيء انه اخبره انه سمع قيس بن الحارث يقول اخبرني ابو عبدالله الصنابشة الصنابحية. الصنابح انه صلى وراء ابي بكر رضي الله عنه المغرب فقرأ ابو بكر في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة - [00:50:11](#) من قصار المفصل وقرأ في الركعة الثالثة قال فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد تمس ثيابه فسمعتة يقرأ بام القرآن وهذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. خبر اخرجه مالك - [00:50:42](#) باسناد صحيح فهو ثابت عن ابي بكر وفي تفسير القرطبي انه يقول هذا الدعاء في صلاة المغرب كما هنا لتكون كالقنوت في الوتر والمغرب كما جاء في الحديث هي وتر النهار - [00:51:13](#) وما كان ابو بكر يقولها الا حين ارتد من ارتد من العرب بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام لما ارتدوا صار يقرأها في الركعة الثالثة من صلاة المغرب بعد ما يفرغ من الفاتحة كالقنوت - [00:51:37](#) نعم قال ابو عبيد واخبرني عبادة ابن نسيم انه كان عند عمر ابن عبد العزيز في خلافته فقال عمر لقيس كيف اخبرتني عن ابي عبد الله الصنابحي فاخبره بما سمع - [00:51:57](#) بما سمع ابا عبدالله ثانيا قال عمر فما تركناها منذ سمعناها منه وان كنت قبل ذلك لعلى كيف اخبرتني كيف اخبرتني عن ابي عبد الله الصنابحي فاخبره بما سمع ابا عبدالله ثانيا - [00:52:21](#) قال عمر فما تركناها منذ سمعناها منه وان كنت قبل ذلك لعلى غير ذلك فقال له رجل على اي شيء كان امير المؤمنين قبل ذلك قال كنت اقرأ قل هو الله احد - [00:52:46](#) وقد روى هذا الاثر الوليد بن مسلم عن مالك والاوزاعي كلاهما عن ابي عبيد به وروى هذا الاثر الوليد ايضا عن ابن جابر عن يحيى ابن يحيى الغساني عن محمود بن لبيد - [00:53:08](#) عن الصنابح انه صلى خلف ابي بكر المغرب فقرأ في الاوليين بفاتحة الكتاب وسورة قصيرة يجهر بالقراءة. فلما قام الى ابتداء القراءة فدنوت منه حتى ان ثيابي لا تمس ثيابه. فقرأها - [00:53:28](#) هذه الآية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب يعني بعد قراءة الفاتحة في الركعة الثالثة يقرأ هذه الآية عن ابي عبدالله. قال عمر - [00:53:54](#) فما تركناها ايه عنده زيادة كيف قلت او كيف رويت نعم وقوله ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله لا يخلف الميعاد ان يقولون في دعائهم انك يا ربنا ستجمع بين خلقك يوم معادهم - [00:54:17](#) وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا فيه وتجزى كلا بعمله وما كان عليه في الدنيا من خير وشر. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك - [00:54:46](#)